العرب
الثلاثاء 2020/04/14
السنة 42 العدد 11677

ضغوط عزلة كورونا تدفع دولا لتخفيف القيود

تواجه حكومات العديد من الدول ضغوطا لتخفيف عزلة الناس بسبب الحجر الصحي، رغم أن سياسة مكافحة فايروس كورونا لم تأت بنتائج مشجعة تدعو إلى اتخاذ مثل هذه الخطوة، في ظل الخطوات المتأخرة التي تم اتخاذها مع بداية الأزمة.

لندن - حذر المسؤولون في كوريا الجنوبية الاثنين من أن التقدم، الذي تم بالكاد تحقيقه في مكافحة الوباء بالبلاد يمكن أن يحبطه الإصابات الجديدة في الحانات وأماكن الترفيه.

ويسلط هذا الأمر الضوء على التوترات العالمية بين الحكومات اليائسة للحفاظ على البعد الاجتماعي والمواطنين الذين يحرصون على استئناف حياتهم في ظل تصعيد الضغط الاقتصادي وتباطؤ انتشار العدوى ببعض الأماكن.

وتباطأ حجم العمل في كوريا الجنوبية منذ مطلع مارس، عندما كانت تُبلغ عن حوالي 500 حالة جديدة يوميا، لكن المسؤولين حذروا من "انتشار هادئ" للفايروس، مشيرين إلى أماكن مثل البارات التي تدل على تساهل المواقف تجاه الابتعاد الاجتماعي.

وقال رئيس الوزراء، تشونغ سي كيون، إن المسؤولين يناقشون خططا تسمح للناس بالانخراط في "مستويات معينة من النشاط الاقتصادي والاجتماعي".

وحتى الآن تم الإبلاغ عن أكثر من 1.8 مليون إصابة وتوفي أكثر من 114 ألف شخص في جميع أنحاء العالم، وفقا لجامعة جونز هوبكنز الأميركية.

> الأرقام المعلنة تقلل من الحجم الحقيقي للوباء نتيجة الاختبارات المحدودة والتعداد غير المتكافئ للوفيات

وبدأت دول أوروبية في اتخاذ خطوات أولية لتخفيف إجراءات الحظر الخاصة بها، إذ ستسمح إسبانيا، والتي أعلنت الأحد، عن أدنى معدل حالات إصابة في ثلاثة أسابيع، للعاملين في صناعات غير الضرورية بالعودة بداية من الاثنين.

وبينما لم تعلن إيطاليا عن إجراء مماثل، قامت أجهزة الأمن بمعاقبة العشرات بسبب خرق الحجر الصحي في نهاية الأسبوع الماضي، بينما يواجه 150 اتهامات جنائية بانتهاك إجراءات الحظر.

وعلى الجانب المتفائل، قال المسؤولون إن إيطاليا سجلت أقل عدد من الوفيات بسبب الفايروس في ثلاثة أسابيع، حيث توفي 431 شخصا ليصل إجمالي عدد الوفيات إلى حوالي 20 ألف حالة.

وكانت إجراءات التباعد الاجتماعي لا يزال مأخوذ بها بشكل كامل لاحتفالات عيد الفصح في جميع أنحاء العالم، حيث احتفل العديد من المسيحيين باليوم وهم معزولون في منازلهم بينما كانت الكنائس فارغة تماماً.

وتم حصار ساحة القديس بطرس لإبعاد الحشود، بينما اجتذبت كنيسة في فلوريدا نسبة كبيرة من الحشود بسبب خدمة القيادة في موقف للسيارات.

وقد دعا البابا فرنسيس إلى تضامن عالمي لمواجهة "التحدي التاريخي" للوباء وحث القادة السياسيين على إعطاء الأمل والفرصة للملايين ممن فقدوا وظائفهم.

وأشاد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في رسالته في عيد الفصح بالعاملين في المجال الطبي والمستجيبين الأوائل وغيرهم من العاملين الأساسيين الذين يكافحون الوباء.

وطرح ترامب الاثنين احتمال أن تخرج الولايات المتحدة من الحظر بحلول الشهر المقبل بعد أن قال في 24 مارس الماضي إن إمكانية تنفيذ الخطوة سيكون مع بداية أبريل الجاري.

وتعتبر الولايات المتحدة مركزا جديدا للوباء، في ظل وجود أكثر من نصف مليون حالة إصابة وأكثر من 22 ألف حالة وفاة، وهي أعلى نسبة في العالم.

وكان نحو نصف الوفيات في الولايات المتحدة في نيويورك، ولكن المدينة تشهد الآن تباطؤاً في معدلات الإصابة وتشير مؤشرات أخرى إلى أن عمليات الإغلاق والتباعد الاجتماعي "يسطحان منحنى" العدوى.

وقال كبير خبراء الأمراض المعدية في الولايات المتحدة، أنتوني فوسي، إن "الاقتصاد في أجزاء من البلاد يمكن إعادة تشغيله تدريجيا في وقت مبكر من الشهر المقبل".

وتسجل الولايات المتحدة أعلى الأرقام، مع أكثر من 555 ألف حالة. ومن المؤكد أن هذه الأرقام تقلل من حجم وباء الجائحة الحقيقي، بسبب الاختبارات المحدودة والتعداد غير المتكافئ للوفيات ورغبة بعض الحكومات في التقليل من حجم تفشي المرض.

ولكن بينما تركز الاهتمام على الولايات المتحدة وجنوب أوروبا، ظهرت بؤر جديدة للفايروس في اليابان وتركيا وبريطانيا، حيث تجاوز عدد الوفيات العشرة آلاف.

وفي حين أشاد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أول مسؤول كبير يصاب بالفايروس، بخدمة الصحة الوطنية في البلاد بعد خروجه من المستشفى، قائلاً إن أطبائها وممرضاتها أنقذوا حياته "بلا شك"، تشهد اليابان، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، ارتفاع عدد حالاتها الجديدة بسرعة في الأيام الأخيرة وتسجل الآن حوالي 7 آلاف حالة إصابة مؤكدة بالفايروس.

وكانت الشركات اليابانية بطيئة في اتخاذ قرار العمل عن بعد ولا يزال الناس يتنقلون بحرية بين الأماكن، حتى بعد إعلان حالة الطوارئ لسبع محافظات، بما في ذلك طوكيو.

وفي محاولة لتشجيع المواطنين على البقاء بمنازلهم، أصدرت الحكومة مقطع فيديو يظهر رئيس الوزراء شينزوا آبي، وهو يحتضن كلبه، ويقرأ كتابا، ويرشف من كوب ويضغط على جهاز تحكم عن بعد في المنزل.

وأثارت رسالة آبي انتقادات بأنه لم يفهم محنة أولئك الذين لا يستطيعون البقاء في المنزل. وأطلق عليه الكثيرون لقب "الأرستقراطي".

وفي الصين، حيث تم الكشف عن أول حالات إصابة بفيروس كورونا في أواخر العام الماضي، قال أحد منتجي أقنعة الوجه إنه يسارع إلى ملء الطلبات من الخارج بينما يواجه عمليات تفتيش أكثر صرامة من أجهزة الدولة.

وتقول شركة ووهان زونسن، التي تصنع الأقنعة ومناديل التطهير، إن 50 مليون دولار من الطلبات من الدول الأوروبية والولايات المتحدة ستبقيها بكامل طاقتها الإنتاجية حتى يونيو.

وأعلنت الجمارك الصينية أن أجهزة التهوية والأقنعة وغيرها من المستلزمات التي يتم تصديرها لمكافحة فيروس كورونا ستخضع لفحوصات الجودة عقب تلقيهم شكاوى من بيع سلع دون المستوى المطلوب في الخارج.

واشتكت أستراليا وهولندا ودول أخرى من أن الأقنعة ومجموعات اختبار الفايروس وغيرها من المنتجات كانت معيبة أو فشلت في تلبية معايير الجودة، غير أن الشركة نفت وجود أي مشاكل في جودة الأقنعة التي تم شحنها إلى هولندا.

العالم بين خياري الصحة والمال
ص6

تعقب آثار داعش مهمة معقدة

داعش يغير تكتيكاته تمهيدا لإقامة إمارة في وسط أفريقيا

التنظيم يوظف انشغال العالم بوباء كورونا لكسب تأييد السكان

بات الإعلان عن التأسيس الفعلي لولاية وسط أفريقيا وشيكا، بعد أن أظهرت عمليات فرع داعش في موزمبيق مؤخرا تحولا لافتا عكس رغبة التنظيم في تحييد السكان وكسب ولائهم، وهو ما يتماشى مع رغبة الجماعة المتطرفة في استغلال وباء كورونا وتوظيفه مع انشغال العالم عن خطط مكافحة الإرهاب مؤقتا.

هشام النجار

القاهرة – بدأ تنظيم داعش في تغيير تكتيكاته ليتأقلم مع الظروف التي يمر بها العالم تمهيدا لإعلان ولاية وسط أفريقيا بعد إحكام قبضته على مناطق بعيدة عن قواعده التقليدية، في ظل انشغال القوى الكبرى بمقاومة وباء كورونا بدلا من مكافحة الإرهاب.

وظهرت الاستراتيجية أثناء هجوم جماعة على مدينة موكيمبوا دي برايا في مقاطعة كابو ديلغادو، شمال موزمبيق، والميناء الاستراتيجي الصغير كيسانغا، في مارس الماضي.

وتختلف عملية الجماعة عن كل الهجمات السابقة للتنظيم بعد إعلانه مبايعة داعش مطلع يونيو 2018 أو قبل ذلك في الفترة ما بين 2012 و2017 التي اشتركت جميعها في عنوان بارز وهو الوحشية والدموية.

وتخلى داعش في موزمبيق عن أهم سماته وعمد لتحييد السكان خلال استهدافه المباني الحكومية وقوات الأمن.

وأظهرت فيديوهات العملية الأخيرة حرص المهاجمين على توزيع الطعام والسلع المنهوبة على سكان المدينتين بعد تأمين حاجتهم من المواد الغذائية والأسلحة قبل المغادرة.

ويؤشر هذا الأسلوب إلى أن التنظيم بحاجة إلى تأسيس أرضية مجتمعية وتوسيع محيط الموالين له بغرض تدعيم قدرته على البقاء لفترة زمنية أطول كتمهيد لإعلان ولايته الجديدة.

وأسهمت حالة الرفض في أوساط المسلمين ووقوف التيار الصوفي والعديد من المنظمات الإسلامية بجانب الدولة والجيش الموزمبيقي لمواجهة داعش، في فشل التنظيم في ترجمة هجماته إلى نفوذ دائم على الأرض، مكتفيًا خلال الفترة الماضية بالاعتداءات الخاطفة التي تضمنت السطو على الأسلحة والمعدات العسكرية.

وأعاقت ممارسات الجماعة التي تحمل عنوانا محليا هو "أهل السنة والجماعة" خلال الأعوام الماضية، مساعي داعش الرامية للسيطرة على مساحات واسعة من موزمبيق والكونغو الديمقراطية والتمدد داخل الدول المجاورة.

ويرجع التغير في أساليب التنظيم إلى رغبة قادة داعش في محو الانطباع الذي خلفته الممارسات الوحشية للتنظيمات المحلية التي أعلنت لاحقًا مبايعته.

وأدى تسلل فكر داعش وتقليد جماعة بوكو حرام في نيجيريا، إلى التوسع في عمليات حرق الممتلكات والخطف واستغلال الرهائن لطلب الفدية، علاوة على سرقة الطعام وقطع رؤوس المواطنين.

واعتمدت الجماعة المتطرفة الناشطة في موزمبيق وتطلق على نفسها اسم "الشباب"، في محاولة لمحاكاة حرب الشباب الصومالية، على توسيع نطاق العنف الذي راح ضحيته مئات من المدنيين طوال السنوات الماضية، والقيام بهجمات مفاجئة على القرى والمدن خاصة في شمال موزمبيق.

ويسير تكتيك داعش في منطقة وسط أفريقيا عكس استراتيجيته القديمة في مناطق أخرى، فهو يلجأ إلى تدمير وحرق المباني الحكومية واقتحام البنوك مع الحرص على الاستيلاء على أسلحة ومعدات حربية دون المساس بالممتلكات الخاصة أو قتل المدنيين. وقرر داعش في وسط أفريقيا الانتقال من مرحلة تنفيذ هجمات خاطفة وإعلان مسؤوليته عنها إلى مرحلة احتلال بلدات ولو لوقت قصير ومؤقت بغرض إظهار قوته على الأقل على طول المنطقة الساحلية في شمالي موزمبيق.

ويريد التنظيم الخروج من حيز معسكرات التدريب بمنطقة كابو دلغادو والتمركز في مدن استراتيجية، وهذا يتطلب زيادة عدد أعضائه، فقوته لا تزال محدودة بالمقارنة مع حجم أعضاء فرع التنظيم في غرب أفريقيا.

ويبلغ العدد الضئيل لأعضاء الحركة نحو ألفي مقاتل، وغير مرشح للزيادة إذا ركز التنظيم دعايته على مسلمي موزمبيق، مستغلا التهميش والأوضاع المتدنية التي يعانون منها، فهو يدرك أنه لن يحقق تقدما كميا وكيفيا وسط أقلية تدين بالإسلام، لا تزيد عن عشرين في المئة من إجمالي السكان البالغ حوالي 30 مليون نسمة.

> جماعة الشباب الموزمبيقية تحاول تبديد الانطباع الذي خلفته الممارسات الوحشية للفروع المحلية لداعش في القارة

وزادت ممارسات داعش من معاناة الأقلية المسلمة التي تشكو محدودية المشاركة في الوظائف الحكومية وتدني الخدمات الصحية والتعليمية، وأدى توحش التنظيم إلى الحد من الحريات الدينية وتزايد التوترات بين الدولة وبقية المسلمين وغلق العديد من المساجد التي استخدمها المتطرفون للترويج لأفكارهم.

ويكمن سر عدم تبني داعش في موزمبيق لروايته المعتادة بشأن مظالم المسلمين واضطهادهم كونهم لا يمثلون قوة اقتصادية يعتد بها، إذ يقتصر نشاطهم على صيد الأسماك والزراعة ومناجم الفحم والماس واليورانيوم.

ولذلك يحاول التنظيم توجيه رسائل للفئات ذات النفوذ المالي تفيد قدرته على السيطرة على مناطق استراتيجية، خاصة في المقاطعات الغنية التي تتمتع باحتياطات ضخمة من النفط والغاز وتضم غالبية المحافظات الشمالية.

كما يراهن على تحقيق نفوذ اقتصادي يمكنه من الوصول لأهدافه، التي عجزت عن نيلها فروع أخرى بممارساتها تحت ستار منهجها الديني التكفيري.

ويرجع تشدد التنظيم في رفضه الاعتراف بالدولة، تحت زعم الدعوة إلى فرض الشريعة الإسلامية، قسرا إلى رغبته في الترويج لنفسه كبديل في ضوء عجز الحكومة عن تبني مشروعات تنموية في الإقليم الشمالي الغني بالغاز، ما ترتب عليه تراجع مستويات الاستثمارات الأجنبية فيه.

وترمي مساعي فرع داعش في موزمبيق لاحتلال البلدات الشمالية مثل تمبولا وزمبزيا ونياسا إلى السيطرة على مصادر الثروة الرئيسية في البلاد، ومن شأن ذلك فتح شهية أذرعه في أفريقيا لمؤازرته، ما يعني تسريع تسمية أمير لولاية وسط أفريقيا، وسيؤدي لتأجيج الصراع المسلح بشمال البلاد.

في المقابل، لن يفوت تنظيم القاعدة الفرصة دون الاستفادة منها في ظل علاقات المصالح التي جمعته بحركة السنة والجماعة في موزمبيق دون وجود رابط تنظيمي وفكري بينهما، حيث ترجع تسمية الشباب لفرع داعش بوسط أفريقيا لتدريب قادة حركة الشباب الصومالية لمقاتليه في بدايات تأسيسه.

ويفتح هذا التداخل في المصالح والأفكار والتحالفات بين داعش والقاعدة الباب مستقبلا أمام نزاعات في اتجاهات عديدة، في مقدمتها الصراع بين التنظيمين الجهاديين الرئيسيين للسيطرة على مصادر الثروة وكسب ولاء السكان.

ويعكس سلوك داعش بوسط أفريقيا تجاه المدنيين حرصه على بناء قواعد جماهيرية داخل موزمبيق، بالنظر إلى التنافس الجاري في عموم القارة بين التنظيمات الجهادية على التمدد وسط المهمشين من سوء الإدارة الحكومية.

جريمة عنصرية ضد أميركيين تطارد الصين

بكين – نفت الصين الاثنين اتهامات وجهها دبلوماسيون أفارقة وأميركيون مفادها أن أجانب مظهرهم أفريقي في مدينة قوانغتشو يخضعون لفحص قسري لفايروس كورونا المستجد وحجر صحي وسوء معاملة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان في إفادة صحافية يومية "ليس لدينا تمييز في الصين ضد الأشقاء الأفارقة"، متهما الولايات المتحدة بمحاولة استغلال المسألة للوقيعة بين بكين ودول أفريقية.

وكان مجموعة من السفراء الأفارقة في بكين قد كتبوا مذكرة لعضو مجلس الدولة الصيني وانغ يي للفت الانتباه إلى تمييز يتعرض له أفارقة في عاصمة إقليم قوانغدونغ وبعدها أصدرت واشنطن تحذيرا للرعايا الأميركيين.

وقدم التحذير نصائح للأميركيين المنحدرين من أصل أفريقي، بالابتعاد عن قوانغتشو، مشيرا إلى أن سلطات المدينة طلبت من الحانات والمطاعم رفض خدمة الأشخاص الذين "يبدو أنهم من أصل أفريقي" وفرضت فحوصا إلزامية وحجرا صحيا على أي شخص "خالط أفارقة".

ونفى المتحدث باسم وزارة الخارجية حدوث مثل هذا التمييز مشددا على أن الصين تعامل جميع الأجانب على قدم المساواة.

وقال تشاو "إنه من غير المسؤول وغير الأخلاقي أن تغرس الولايات المتحدة بذور الشقاق ومحاولتها دق إسفين بين الصين وأفريقيا لن تنجح أبدا".

وتطرقت مذكرة السفراء إلى عدد من الحوادث المبلغ عنها بينها طرد أفارقة من فنادق والاستيلاء على جوازات سفرهم وتهديدهم بإلغاء تأشيراتهم أو ترحيلهم أو اعتقالهم.